همسة للغالية

تأليف
أبو سلمان طارق بن عبد الرحمن اللغوي

أحد مكتبة أحـــد

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

رقم الإيداع
٢٩٩٥ / ٢٠٠٥

أحد
مكتبة أحـــد
مصر- المنصورة
هاتف: ٠١٢٧٠٥٣٢٥١ - ٠١٠٦٨٦٠٨٨٠ - ٠١٠٤١٦٩١٧٣

همسة للغالية!!!

أختي المسلمة.. الراكعة الساجدة..

تمر الأيام تِلوَ الأيام، آخذة معها رقاب الشهور بل رقاب السنين!!! فيشِبُّ الصغير ويهرم الكبير... والعمر نفسه إلى انقضاء!!! والسعيد من وُعظ بغيره، وقدَّم لنفسه: ﴿**وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا**﴾ [المزمل: ٢٠].

وأنت أيتها المسلمة.. يا حفيدة خديجة...يا سليلة المجد... يابنت الصحابة الكرام..

يا مَن حباكِ الله واصطفاك على نساء العالم بنعمة الإسلام.. يا من زينك الله بزينة الإيمان والعقل.. يا من خلقك الله فى أحسن تقويم... وصوّرك فى أجمل صورة وأكرمها **﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾**

[المؤمنون: ١٤].

يا مَن حباكَ الله بالجمال الذى تتيهين به فخراً وتَشمُخِين به دلالاً على بنات جنسك!!

يا حاضنة الأجيال وصانعة الرجال!!

يا من سرى الإيمانُ فى دمك وخالطت بشاشة الإيمان قلبك... يا من ركعت لله وسجدتِ.... يا من صليت لله وصُمت..

يا كل هؤلاء!!!!! وأكثر!!

مالك اليوم تتبذلين؟! وإلى التبرُج

المقيت تجنحين!؟!

فثوبك قصير!! وتارة شفاف لا يستر!! وتارة أخرى ضيق مُجسم يصف تفاصيل جسدك!!!

ووجهك ـ بمساحيقه وألوانه الصارخة ـ كأنه مرآة تعكس ألوان الطيف!!!!

عطرك فوّاح!! وصوتك عالٍ صاخب!! وضحكاتك بين زميلاتك وأصدقائك!!! ترن فى مسامع الرجال

فتُهيج على الشر وتوقظ الفتنة من مرقدها!! **ولعنة الله على الاختلاط !!!**

كم فتح من باب شر، وأوقع فى رذيلة: جرّت من ورائها فاحشة!!!

أيتها الجوهرة المصونة.. واللؤلؤة المكنونة.. ألا تتقين الله!!

هل غرّك جمالك الفتان؟! فأين هذا الجمال الفاتن فى قبرك بعد ثلاث؟!! هل بقى منه شئ؟! أم ذهب

أدراج الرياح وبقيت آثامه؟!! وبقيت صحائفه وأوزاره!!

هل غرتك حداثة سنّك؟!! هل ما زلت - حقاً - ترين نفسك صغيرة غضّة الإهاب؟!! أما بلغتِ مبلغ النساء؟! (وداهمك الحيض كما داهم النساء!!) ألست ممن فرض الله عليها الصوم والصلاة؟!

فلست - يا أختاه - إذن صغيرة!!!! لقد خلعتِ منذ حين فساتين الطفولة،

وغادرت منذ زمن ملاعب الأطفال!!!

﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[الإسراء: ١٤] ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾

[الزلزلة: ٧، ٨]

تذكري يا أختنا الفاضلة.. قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤] وأنه سبحانه ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[غافر: ١٩] يُحصى علينا

حركاتنا وسكناتنا بل يُحصى علينا أنفاسنا!!! إننا مُراقبون مراقبة لصيقة بالليل والنهار لا نغيب عن الله سبحانه طرفة عين.. يعلم **﴿مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ﴾** [إبراهيم: ٣٨] فلماذا ترضين أن يراك الله على ما نهاك عنه من التبرج ونبذ الحجاب؟!!! ولماذا الإصرار على الاختلاط الذميم بالرجال؟!!! الذى لا تبوء صاحبته فى نهاية المطاف

إلا بالخيبة والخسران فضلاً عن الخزى والندم - حين لا ينفع الندم!!!

ألم تسمعى - يا أختنا الغالية - قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾ [النساء: ٢٧] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٢٢].

ألم يخاطب الله نبيَّه بقوله ﴿يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ﴾[الأحزاب: ٥٩] [بالحشمة والوقار والعفاف] ﴿**فَلا يُؤْذَيْنَ**﴾ ألم تعلمى أن النبى ﷺ زجر المرأة المسلمة عن العطر عند خروجها من بيتها فقال: «**أيما امرأة استعطرت ثم خرجت، فمرت علىً قوم ليجدوا ريحها فهى زانية!!**»(١)

(١) رواه أحمد، وانظر «صحيح الجامع» ١٠٥.

أختاه.. يا صانعة الرجال!!

أترضين لنفسك أن تكونى أُحبُولة فى يد الشيطان، وشرَكاً ينصبه ليخطَف به قلوب الرجال ويفتنهم الفتنة التى حذر منها رسول الله ﷺ بقوله: «**ما تركتُ بعدى فتنة أضرَّ على الرجالِ مِن النساء**»(٢)

(٢) متفق عليه

أختاه.. يا حاضنة الأجيال المؤمنة..

ألا يَحزُنك أن تكونى لعبة رخيصة ووسيلة حقيرة من وسائل أعداء الله من الأمم الكافرة، وقد قال قائلهم: «**كأس وغانية تفعل بأمة محمد ما لا يفعله ألف مدفع!!!**» **فإلى متى نُعين أعداءنا على أنفسنا؟!! وإلى متى نُسلّم حصوننا بأيدينا؟!!**

أختى المسلمة.. لقد أنعم الله عليك بنعم عظيمة.. من صحة وعافية.. وجمال وحيوية وشباب.. وعقل ولباقة وذكاء.. ..ونعم أخرى كثيرة يخطئها العد والحصر ﴿**وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا**﴾ [إبراهيم: ٣٤] والذى أعطاكِ هذه النعم فتنةً وابتلاءً!! قادر على أن يَسلُبَها منكِ نقمةوبلاءً!!!

أختاه.. إن الله جل جلاله يتحبّب إليك كلَّ ساعة من ليل أو نهار بنعمه

وآلائه وإحسانه، فلماذا تتبغّضين إليه بمعاصيه والإعراض عن جنابه؟!!!

أختاه.. الجنة دار الكرامة.. فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خَطَر على قلب بشر.. تُنادى على الجميع أنْ هَلُمُوا إليّ ولكن أكثر الناس معرضون فى صَلَف وحماقة عن دخول الجنة!!!!!!! قال -ﷺ- : «**كلُ أمتى يدخلون الجنة إلا مَن أبى. قيل: ومَن**

يأبى يا رسول الله؟!! قال: مَن أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى!!»

أختاه.. أما علمت أن الإعراض عن الحجاب واختيار التبرج من أكبر الكبائر، حتىٰ إن النبى ﷺ توعّد من فعلت ذلك بالنار فقال: «صنفان من أهل النار لم أرهما: رجالٌ... ونساءٌ كاسيات عارياتٌ مائلات مُميلات رؤوسهن كأسنمة البُخت المائلة [لهن تسريحات عالية تشبه التسريحة فى

ارتفاعها سنام الجمل} لا يَدخلن الجنة ولا يَجدن ريحها!!» (1)

أختاه. أحياناً ما يكون الباعث على المعصية العناد ـ أعاذنا الله منه ـ وأحيانا ما يكون الباعث الجهل؛ فإن كنت حقاً لا تعلمين مواصفات الحجاب الشرعي ـ فدونك هي:

1- أن يكون الحجاب ساتراً الجسم كله بلا استثناء {بما في ذلك الوجه والكفان والقدمان}.

٢- أن يكون بعيداً عن البهرجة والزخرفة والزركشة والزينة.

٣- أن يكون سميكاً غير شفاف [فغطاء الوجه الشفاف لا يجوز].

٤- أن يكون واسعاً فضفاضاً لا يصف أعضاء الجسم.

٥- ألا يكون الثوب مُعطّراً.

٦- ألا يكون مُشابها لملابس الرجال

{وبالتالى فلا يجوز البنطلون فهو من صميم التشبه بالرجال!!}.

وأخيراً. .إن الحجاب عبادة سامية لا تخضع لأهواء البشر وآرائهم واختيارهم؛ لأن الذى شرعها هو الخالق الحكيم..... لقد حُفت الجنة بالمكاره؛ ففى سبيل الله والفوز بجنته اضربي بأقوال شياطين الإنس والجن عُرض الحائط!!! وعضى على الشرع المُطهّر بالنواجذ، واقتدى بأمهات

المؤمنين والصحابيات المجاهدات الطاهرات لتفوزى معهن بالجنة . .

ألا إن سلعة الله غالية . . . . . . ألا إن سلعة الله الجنة . . . .

أختاه . . إن أقرب غائب ننتظره هو الموت!!! ومَن مات قامت قيامته، ولذا كان القبر روضة من رياض الجنة أو حُفرة من حُفر النار . .

وإنك ولا شك ستذكرين هذه

الرسالة يوم القيامة. . ووقتها لن تكونى إلا واحدة من اثنتين:

* **الأولى**: حمِدت الله أن وصلتها؛ فقد كانت سبباً فى تغيير حياتها.

* **أما الثانية**: فقد ندمت أشد الندم أنها وصلتها؛ فما أعارتها اهتماماً، ولم ترفع بها رأساً!!! فكانت حُجّة عليها بين يدى الله يوم القيامة. .

اللهم أحسِن عاقِبتنا فى الأمور كلِّها وأجِرنا من خِزىِ الدنيا وعذاب الآخرة

وكتبه

أبو سلمان طارق بن عبد الرحمن اللغوى